كيف تكونين ناجحةً في العمل

oberland.com

obeikandl.com

كيف تكونين ناجحةً في العمل

لقد كفل الإسلام نفقة المرأة منذ لحظة ولادتها إلى يوم موتها وهي عجوز كبيرة، فألزم الإسلام والديها بالنفقة عليها وهي طفلة، ثم ألزم زوجها بالنفقة عليها وهي زوجة، ثم ألزم أولادها بالنفقة عليها في كبرها، فهي لا تحتاج إلى خوض غمار العمل في أي مرحلة من مراحل حياتها. وبالوقت نفسه أباح الإسلام للمرأة العمل فيما إذا احتاجت إليه لسبب من الأسباب الضرورية، ولكي لا تكون عالة على أحد من الناس، وحتى تجني منه ما يلزمها من مال لتوفر لنفسها أو لأسرتها التي تعولها ما تحتاج إليه من أشياء لا غنى لهم عنها ما داموا أحياء.

بل ربما يصبح انخراطها في العمل ضرورة يطلبها الدين مثل أن تعمل في المجالات المخصصة للنساء أو تتخصص في أعمال يحتاج إليها النساء فتكفيهن الحاجة إلى الرجال، أي تعمل في المجالات التي تتناسب مع أنوثتها ولا يكون فيها معصية لأوامر الله تعالى أو ارتكاب ما نهى عزَّ وجلَّ عنه. وقد أعفاها الإسلام من الأعمال والمهن الثقيلة والشاقة التي ترهق جسمها وتتعارض مع أنوثتها وهي من اختصاص الرجال كالبناء والحدادة والسباكة ونحو ذلك من المهن والصناعات.

وقد جعل الإسلام في هذه الشروط والإعفاءات الخاصة بعمل المرأة؛ صيانة لعرضها، وتقدير لها، وحفظ لأنوثتها، ورفع لكرامتها ومنزلتها، ووقاية لها من الإصابة بالأمراض والعاهات والإرهاق التي تقعدها عن واجباتها الأخرى التي خُلقت من أجلها.

وبالجملة فقد حث الإسلام على العمل وعلى سلوك الطرق الشرعية الناجحة في العمل حتى جعل أحب الطعام إلى الله تعالى ذلك الذي يأكله الإنسان من عمل يديه؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «**ما أكل أحد منكم طعامًا أحب إلى الله عزَّ وجلَّ من**

عمل يديه»[1]؛ ففي الحديث حث على أن يعمل الإنسان بنفسه وهو أفضل من سؤال الناس. وقد بيَّن النبي ﷺ هذا الأمر وحض على التعفف عن سؤال الناس والتنزه عن ذلك بقوله ﷺ: «**لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه**»[2]، فلو امتهنت المرأة نفسها في طلب الرزق وعانت المشقة في ذلك لهو خير من أن تسأل الناس، خاصة أن «**اليد العليا خير من اليد السفلى**»[3] كما أخبر النبي ﷺ، فاليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة. فلا عيب للمرأة في العمل من أجل الكسب، وفي الحديث الثاني للنبي ﷺ بيان لفضل العمل باليد، وتقديم ما يعمله الشخص بنفسه على ما يعمله بغيره. وقد كان رسول الله ﷺ يعمل بنفسه ويأكل من عمل يديه حتى إنه رعى الغنم لأهل مكة، قال ﷺ: «**ما بعث الله نبيًا إلا رعى الغنم**»، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: «**نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة**»[4].

وقد كان جملة من الرسل والأنبياء يعملون ويأكلون من عمل أيديهم، فداود عليه السلام كان صاحب صنعة ويأكل من عمل يده؛ قال رسول الله ﷺ: «**ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده**»[5]، فعلى الرغم من أن داود عليه السلام لم يكن بحاجة لكي يقتصر في أكله على ما يعمله بيده؛ لأنه كان خليفة في الأرض كما قال الله تعالى، إلا إنه ابتغى الأكل من طريق الأفضل وهو عمل اليد؛ ولهذا أورد النبي ﷺ قصته في مقام الاحتجاج بها على ما قدمه من أن خير الكسب عمل اليد، وفي الحديث أن التكسب لا يقدح في التوكل. والذي يظهر أن الذي كان يعمله داود بيده هو نسج الدروع، وألان الله له

(١) مسند أحمد، رقم: ١٧١١٥، وقال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة.
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى.
(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط.
(٥) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده.

الحديد، فكان ينسج الدروع ويبيعها ولا يأكل إلا من ثمن ذلك مع كونه كان من كبار الملوك، قال الله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾[1]، ومع ذلك كان يتورع ولا يأكل إلا مما يعمل بيده، وقد قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾[2]. ومن فضل العمل باليد الشغل بالأمر المباح عن البطالة واللهو وكسر النفس بذلك والتعفف عن ذلة السؤال والحاجة إلى الغير والتصدق مما تكسبه المرأة كما أمر الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾[3]. وقد قيل: يا رسول الله، أي الكسب أطيب؟ قال: «**عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور**»[4].

فالإسلام ينهى عن البطالة وعن سلوك الطرق المخالفة للشرع التي تؤدي حتمًا إلى خسارة المرأة في الدنيا والآخرة وإن كان الظاهر لها أنه نجاح، فهذا النجاح ليس إلا استدراجًا ولن يكون إلا مؤقتًا ثم يجعله الله عزَّ وجلَّ هباءً منثورًا كما أخبر تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾[5].

وقد شرَّع الإسلام قواعد وأصول يجب اتباعها وتنفيذها للنجاح في العمل وجني ثمرات هذا النجاح؛ ومن هذه القواعد والأصول:

إخلاص النية لله في العمل:

إن أول أمر على المرأة أن تضعه في حسابها لكي يكتب الله لها النجاح والتوفيق في عملها أن تخلص فيه النية لله تعالى؛ وكل عمل تخلص فيه المرأة نيتها لله تعالى يكون لها فيه أجر، حتى في عضو المرأة، فقد قال رسول الله ﷺ: «**وفي بضع أحدكم صدقة**» قالوا: يا رسول الله! **أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟** قال: «**أرأيتم لو**

(١) سورة ص، الآية: ٢٠.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦٧.
(٤) مسند أحمد، رقم: ١٧١٩٨، وقال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٢٣.

وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر»[1]، وكذلك كل عمل حلال إذا نوت المرأة أنها تعمله لأجل أن تجني منه مالاً تصرفه على نفسها وعلى من تعول حتى لا تضطر إلى سؤال الناس وحتى تتقوى به على طاعة الله فإن لها فيه أجر؛ وقد قال رسول الله ﷺ: «**دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك؛ أعظمها أجرًا الذي أنفقته على أهلك**»[2]، ومن شرط العمل الحلال ألا تعتقد أن الرزق من الكسب بل من الله تعالى بهذه الواسطة.

العلم بأحكام العمل:

لقد أهملت معظم صاحبات العمل من أي شيء كان، وكذلك العاملات والموظفات في أي مكان، تعلم الأحكام الشرعية الخاصة بعملهن، وأغفلن هذا الأمر وأصبحن لا يبالين بما يعملن من عمل أو وظيفة إن كان يتخللها حرام أم لا. إذ لا بد لكل صاحبة عمل ولكل عاملة أو موظفة أن تتعلم ما يتعلق بنوع عملها من أحكام شرعية حتى تختار ما فيه من حلال أو جائز، وتتجنب ما فيه من حرام أو مكروه، ومن ثَم يكون دخلها حلالاً وكسبها طيبًا.

أن يكون العمل حلالاً:

مثلما أن وضع البضع في الحرام فيه وزر، ووضعه في الحلال فيه أجر؛ فكذلك يجب على كل من تريد النجاح في العمل والبركة فيه أن تتجنب المهن أو الوظائف التي فيها وزر ويؤدي العمل بها إلى خسارة في الدنيا والآخرة، وأن تختار عملاً حلالاً مقبولاً عند الله تعالى، إذ ليس كل عمل ناجح يكون حلالاً ومقبولاً عند الله، بل هناك أعمال ربما تنجح ولكن الله عزَّ وجلَّ يعاقب عليها أشد العقوبات؛ فقد يعمل إنسان ما في السرقة وينجح فيها دون أن ينكشف أمره ولكن الله تعالى

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب كل نوع من المعروف صدقة.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم الأهل ثم الأقارب.

سيحاسبه على عمله هذا بالعذاب في النار؛ لأن السرقة عمل حرمه الله، وهو إذا انكشف أمره في الدنيا ووقع في يد السلطة فسيعاقب بقطع يده إن كانت هذه السلطة تطبق شرع الله، أو يودع في السجن المدة المناسبة لسرقته؛ وهكذا كل عمل حرمه الله تعالى وفيه وزر. والعمل بالنسبة للمرأة فيه شروط إذا أخلت بها كان في عملها وزر وإثم ستحاسب عليه يوم الحساب؛ ومن بين هذه الشروط ألا ترتكب في عملها ما نهاها الله تعالى عنه من اختلاط بالرجال أو التخلي عن حجابها أمامهم أو الخلوة بأحدهم أو الخروج متطيبة أو العمل بغير إذن ولي أمرها سواء كان والدها أو زوجها أو غيرهما أو يكون عملها على حساب وظيفتها الرئيسة وهي القيام بحقوق الزوج والأولاد والبيت.

الأمانة في العمل:

لا يمكن لأي امرأة أن تستمر في عملها وتنجح فيه إذا لم تكن أمينة على العمل المكلفة به، فكل عاملة يجب أن تكون أمينةً على عمل ومال من يستخدمها؛ قال رسول الله ﷺ: «**والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته**»[1]؛ فالراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما اؤتمن على حفظه فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه. فمن الأمانة ألا تستخدم ما تحت يدها من أشياء تخص العمل في أغراضها الشخصية إلا بعد استئذان، ويكون الأمر أشد فيما لو كانت العاملة موظفةً لدى الدولة؛ لأن ما تحت يدها من أشياء هي أموال عامة تخص بيت مال المسلمين ولا يجوز التصرف فيها.

ولا يخفى ما في الأمانة من فوائد للمرأة نفسها؛ فعدا استمرارها في العمل فإن أمانتها مدعاة لزيادة أجرها، ورفع مرتبتها، وزيادة الثقة فيها؛ لأن الجزاء من جنس العمل ولا يكون جزاء الأمانة إلا طيبًا.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاستقراض، باب العبد راع في مال سيده، ولا يعمل إلا بإذنه.

إتقان العمل:

إن من الأشياء المهمة التي حض عليها الإسلام في العمل لكي يُكتب له النجاح: الإتقان، وهو أمر ضروري لنجاح أي عمل بعد إخلاص النية لله تعالى، وقد بيَّن الإسلام أن الإتقان في العمل هو مما يحبه الله تعالى، إذ قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**»[1].

وإتقان العمل هو إحكام العمل وإجادته على الوجه الأفضل، وهو مطلوب في كل عمل تقوم به المرأة سواء كان دينيًا أو دنيويًا؛ فعلى المرأة أن تعمل بما علمها الله عمل إتقان وإحسان بقصد نفع خلق الله الذي استعملها في ذلك، ولا تعمل بنية أنها إن لم تعمل ضاعت، ولا على مقدار الأجرة بل على حسب إتقان ما تقتضيه الصنعة أو الوظيفة، كما ذكر أن صانعًا عمل عملاً ولم يقتنع بأنه تام الإتقان وسلمه لصاحبه الذي لم ير فيه شيئًا معيبًا، غير أن الصانع لم ينم ليلته كراهة أن يظهر من عمله عملاً غير متقن فشرع في عمل بديل له حتى أتقن ما تعطيه الصنعة ثم ذهب به لصاحبه فأخذ الأول وأعطاه الثاني فشكره فقال: لم أعمل لأجلك بل قضاء لحق الصنعة كراهة أن يظهر من عملي عمل غير متقن. فمثل هذا الصانع المحب للإتقان الصادق في صنعته سيكون النجاح والتوفيق حليفه؛ لأنه يعمل العمل الذي يحبه الله تعالى وهو الإتقان. ومتى قصَّر الصانع في العمل لنقص الأجرة فقد كفر ما علمه الله وربما سُلب الإتقان ومن ثمَ يُسلب التوفيق والنجاح في عمله.

حقوق على صاحبة العمل:

إن على صاحبة العمل التي تملك مؤسسة أو مصنعًا أو محلاً تجاريًا أو غير ذلك، حقوقًا وواجبات أخرى تجاه من يعمل لديها من العاملين أو العاملات، ولا شك أنها إذا أدَّت ما عليها من الحقوق والواجبات فإن مردود ذلك سيكون عليها من زيادة في الرزق والبركة فيه وسيكون التوفيق والنجاح حليفها، ومن هذه الحقوق:

(١) صحيح الجامع الصغير، رقم: ١٨٨٠.

أ- إعانة العمال على العبادة:

إنه لمن الواجب على صاحبة العمل أن تعين من يعمل لديها على طاعة الله بأداء الصلاة في أوقاتها، بل من الواجب عليها أن تدعو إلى الصلاة من لا تصلي من النساء اللاتي يعملن لديها؛ وبذلك تكون مأجورةً عند الله تعالى وجامعةً بين عمل الدنيا وعمل الآخرة فيكون فعلها سببًا في زيادة رزقها وبعدها عن الخسارة.

ولا شك أن عدم السماح لمن يعمل لدى المرأة من الرجال أو النساء بأداء الصلاة يعد خيانة في حقوقهم، ولهذا الأمر مضار كثيرة مختلفة لا بد أن تعود على صاحبة العمل نفسها.

ب- دفع الحقوق:

إن الإسلام قد حض على دفع أجور العمال أو الموظفين بمجرد استحقاقها وعدم المماطلة والتسويف في ذلك؛ قال رسول الله ﷺ: «**أعطوا الأجير أجره، قبل أن يجف عرقه**»[1]. فتدفع صاحبة العمل أجور من يعمل لديها في مواعيدها المحددة، ولا شك أن لهذا الفعل مردودًا إيجابيًا حيث سيحب العاملون عملهم ومن ثمَ يزيد إنتاجهم الذي يعني زيادة في أرباح صاحبة العمل، ولم يكن ذلك إلا بسبب التزام صاحبة العمل بهذا الحق الذي عليها تجاه من يعمل لديها. ولتحذر صاحبة العمل أن تأكل حقوق أحد ممن يعمل لديها وإلا سيكون الله خصمها يوم القيامة كما أخبر النبي ﷺ: «**قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: ... ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره**»[2].

وكما شرع الإسلام أمورًا لاستخدامها في العمل فقد حرَّم أمورًا وتعاملات معينة يجب عدم ارتكابها حتى لا تقع المرأة في الحرام ومن ثمَ تستحق عقاب الله عليها؛ ومن هذه الأمور والمعاملات:

---

(١) صحيح سنن ابن ماجه، رقم: ١٩٨٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب إثم من باع حرًا.

عدم أخذ الرشوة:

إن من المعاملات التي حرمها الشرع وهي سبب لمحق المال وخسارته وربما خسارة العمل، الرشوة؛ وقد لعن النبي ﷺ الراشي والمرتشي فقال ﷺ: «**لعنة الله على الراشي والمرتشي**»[1]؛ أي معطي الرشوة وآخذها.

لا يجوز للعاملة أن تأخذ الرشوة مقابل استغلال وظيفتها، فلو جلست في بيتها لما رشاها أحد، وإنما ذلك يكون من أجل استغلال موقعها ومنصبها في العمل لتحق باطلاً أو لتبطل حقًا ونحو ذلك، ومن تفعل ذلك فهي ملعونة من الله عزَّ وجلَّ، وربما بلغت الرشوة بها الكفر، قال مسروق: القاضي إذا أكل الهدية فقد أكل السحت، وإذا قبل الرشوة بلغت به الكفر.

حتى الهدية فلا يجوز للعاملة أو الموظفة أن تأخذها لمجرد أنها تشغل هذا المنصب، وقد استعمل النبي ﷺ رجلاً من بني أسد يقال له ابن الأتبية على صدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أُهديَ لي. فقام النبي ﷺ على المنبر - قال سفيان أيضًا: فصعد المنبر - فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**ما بال العامل نبعثه فيأتي فيقول: هذا لك وهذا لي، فهلاَّ جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيُهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته، إن كان بعيرًا له رُغاء، أو بقرة لها خُوار، أو شاة تَيْعَر**» - ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه - «**ألا هل بلغت؟**» (ثلاثًا)[2]. ففي هذا الحديث بيان أن هدايا العاملات والموظفات حرام وغلول؛ لأنها خانت عملها ووظيفتها وأمانتها.

وصايا ونصائح متفرقة:

وأخيرًا هذه بعض الوصايا والنصائح المتفرقة التي إذا انضمت إلى ما قبلها فإنها تساعد على النجاح في العمل:

---

(١) صحيح سنن ابن ماجه، رقم: ١٨٧١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب هدايا العمال.

- الاستفادة من خبرات اللاتي لهن مدة طويلة في العمل وحققن نجاحًا باهرًا وملحوظًا.
- عدم تأجيل عمل اليوم إلى الغد، وتجنب الكسل في إنجاز الأعمال.
- الحرص على هدوء الأعصاب خاصة في العمل، وتجنب الغضب أو اليأس.
- الحذر من العمل المتواصل، والالتزام بأوقات محددة للعمل، وأن يكون وقت العمل للعمل، والتخلي عن التفكير أو الانشغال به بعد انتهاء وقته.

obeikandl.com

obeikandl.com

برنامج النجاح في العمل

إخلاص النية لله في العمل

- أخلصي النية لله في كل عمل ليكون لك فيه أجر.

العلم بأحكام العمل

- تعلمي الأحكام الشرعية الخاصة بالعمل.

أن يكون العمل حلالاً

- احرصي على العمل الحلال.
- اتركي العمل الحرام.

الأمانة في العمل

- كوني أمينة على عمل ومال من يستخدمك.
- لا تستخدمي الأشياء الخاصة بالعمل في أغراضك الشخصية إلا بعد استئذان.

إتقان العمل

- أحكمي العمل وأجديه على الوجه الأفضل. - حافظي على هدوء أعصابك.
- لا تقصري في العمل بسبب نقصان الأجرة. - لا تؤجلي عمل اليوم إلى الغد.
- تجنبي الكسل والغضب.

حقوق على صاحبة العمل

- أعيني عاملاتك على العبادة.
- ادفعي لهن حقوقهن في وقتها.
- لا تأخذي الرشوة.